مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تحليل خطاب الرئيس أوباما فى القاهرة ٤ يونيو ٢٠٠٩ دراسة بين النظرية والتطبيق

د.عبده محمود عبده

مدرس بقسم اللغة العربية

كلية الآداب بقنا / جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

لم يبدأ الاتجاه إلى " نحو النص " فى أن يفرض وجوده إلا مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، ويعد هاريس أول لغوي أشار إلى دراسة علاقة الجمل بعضها ببعض في إطار علم اللغة التطبيقي[1]، حينما نشر عام ١٩٥٢م دراستين – اكتسبتا أهمية منهجية فى تاريخ اللسانيات الحديثة – تحت عنوان " تحليل الخطاب Discourse " " Analysis "؛ إذ أنه بهاتين الدراستين لم يكن أول لسانى حديث يعتبر الخطاب موضوعًا شرعيًا للدرس اللسانى فحسب ، بل إنه تجاوز ذلك إلى تحقيق قضاياه التى ضمنها برامجه بتقديم أول تحليل منهجى لنصوص بعينها . وقد خرج بذلك عن تقليد أرساه بلومفيلد يقتضى بأن التعبير اللغوى المستقل بالإفادة" أو الجملة ، هو ما يهتم به اللسانى[2]. وقد استخدم هاريس إجراءات اللسانيات الوصفية Descriptive Linguistics؛ بهدف اكتشاف بنية النص Structure of Text ولكى يتحقق هذا الهدف ، رأى هاريس أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية ، والسلوكية) هما :

الأولى : قصر الدراسة على الجمل ، والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية : الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعى ، مما يحول دون الفهم الصحيح .

فجملة مثل : كيف حالك ؟ قد تعطى فى سياقها معنى التحية ، أكثر منها السؤال عن الصحة.

ومن ثم اعتمد منهجه فى التحليل على ركيزتين :

١- العلاقات التوزيعية بين الجمل.

٢- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعى. [3]

ويبدو أن هناك إرهاصات بحثية فى هذا المجال قد سبقت ما نشره هاريس فى دراسته.

فقد أشار كثير من الباحثين إلى أن بداية البحث فى النص (أو الخطاب) بشكل عام ترجع إلى بداية القرن العشرين ، حينما قدمت الباحثة الأمريكية (Nye) أطروحتها للدكتوراه عام ١٩١٢م ؛ حيث بحثت فيها علاقات الاكتمال – وهى حجة نمطية فى علم لغة النص – والتكرار،بناء على أسس نصية ، وبوصفها إشارات وأشكالًا محددة للعلاقات الداخلية

بين الجمل المختلفة.[٤] ولم يطو هذا النوع من الدرس سجلاته على المجال اللغوي فقط ، بل تشعبت دراساته لتشمل مجالات أخري مثل الاجتماع وعلم النفس وعلم الانسان والعلاج النفسي.[٥]

وفي عام ١٩٦٩و١٩٧٠ طال تأثير هذا الدرس فلاسفة اللغة أو أولئك الذين يتبعون التداولية (البراجماتية)، ومن هؤلاء ايضا اصحاب مدرسة prague اللغوية التي ركز علماؤها على تنظيم المعلومات عبر نتاج تواصلي يشير إلى اتصال النحو والخطاب جنبا إلى جنب مع علماء نحو النص.[٦]

يعتبر تحليل الخطاب مصطلح عام لعدد من مناهج الدراسات التحليلية،كما يعد من فروع العلوم اللغوية التى تتعامل مع تحليل الدراسات المقروءة ، المنطوقة والعلامات المستخدمة فى اللغة.

علما بأن الخطاب السياسي فى معظم الأحيان يلجأ إلى استثارة الرموز في عقول ونفوس المخاطبين من أفراد الشعب؛ كي يتمكن من تحقيق هدفه.[٧]

هذا وقد لاقى الخطاب أيضا وابلا من التحليلات السياسية التى أخذته تارة هنا وأعادته تارةهناك. ورغم تعدد زوايا النظر إلى الخطاب السياسى،ماهيته، وظائفه، دوره،وعلاقته بالواقع الاجتماعى والاقتصادى ،بتعدد الأطر المعرفية والفكرية التى تقوم بمعالجته وتحليله ورغم هذا التنوع إلا أن ثمة اتفاقا بين هذه الأطر على أن الخطاب السياسى هو الايديولوجيا أو جزء منها على الأقل.[٨]

منهج الدراسة :

تقوم الدراسة على المنهج التحليلي .

مادة الدراسة:

تعمد هذه الدراسة إلى الجانب النظرى والتطبيقى للخطاب عبر تحليل خطاب الرئيس اوباما فى القاهرة الذي ألقاه فى الرابع من يونيو ٢٠٠٩ ــ وقد اخترت هذا الخطاب لمكانته السياسية واثره الايديولوجى على الصعيدين العربى والعالمى. وقد قام الخطاب على نقاط رئيسية هي:

بداية جديدة مع العالم الإسلامي والعربي.

التطرف.

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الأسلحة النووية.

الديمقراطية.

حرية الأديان.

حقوق المرأة.

التنمية الاقتصادية.

مادة الدراسة هي :

المادة المرفوعة المسجلة بالانجليزية من موقع www.youtube.com ومدتها ٥٩:١٩ دقيقة،

النص المكتوب باللغة الانجليزية الذي تم رفعه من موقع منتدي اللسانيات [٩]، وكذلك الترجمة العربية التي نشرتها العربية على موقعها[١٠] في أعقاب هذا الحدث.

أهداف الدراسة:

تأصيل مفهوم الخطاب من خلال الدرس العربي الكلاسيكي مضاهاة بالمفاهيم اللغوية الحديثة.

توضيح مدي أثر التغير الوظيفي لدلالة الكلمات على المتلقي والقارئ. وذلك من خلال المناهج التطبيقية المتبعة فى تحليل الخطاب.

الدراسات السابقة

لقد دارت حول الخطاب العديد من التساؤلات فى فلك البحث عن المعنى المراد من هذا الخطاب. وذلك باعتباره من نوع الخطاب السياسي الذي يخضعه المحللون إلى رؤية سياسية صرفة فى كثير من الأحيان.

ومن الدراسات التي تناولت الخطاب ما يأتي:

الأبعاد السياسية والأيديولوجية والسيكولوجية لخطاب الرئيس أوباما فى جامعة القاهرة. دراسة تحليلية، د.سعيد عياد. available on: http://blog.amin.org/said/2010/07/12/

تحليل مضمون خطاب أوباما، محمد مورو . available on: http://www.aljazeera.net/pointofview/pages/7640d9df-d4c3-468a-8d6a-5eae1b63d866

تحليل خطاب اوباما فى القاهرة، ناصر أبو عون. Available on: http://nasseroon.maktoobblog.com/1568111/

تحليل خطاب اوباما للعالم الإسلامي فى ضوء المؤثرات الخطابية والإنجازات السياسية، د. محمود عكاشة. Available on http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=1974&start=0&postdays=0&postorder=asc&highlight=&sid=918fb0543f79757a0515c77a5580929c

قراءة في خطاب أوباما، د. ليلى بيومي. Available on http://islamtoday.net/bohooth/artshow-17-113972.htm

Arab forum for Alternatives

"Discourse analysis for President Barack Obama`s speechIn Cairo University, June the 4th 2009-06-08" Arab Forum for Alternatives team,Dr. Amr El Shobaki, Mohamed El Agati, George Sarwat Fahmi, Nadine Abdallah, Habiba Mohsen. Available on: http://www.docstoc.com/docs/20336566/Discourse-analysis-for-President-Barack-Obamas-speech-In-Cairo

الدرس النظري

مفهوم الخطاب:

من ينعم النظر يجد ان لفظة الخطاب ليست وليدة الدراسات اللغوية أو الاتجاهات النقدية الحديثة.بل هى كلمة سطرت فى اللوح القرآنى منذ اكثر من الف وأربعمائة سنة. فقد وردت فى ثنتى عشرة موضعا فى إحدى عشرة سورة.[١١]

ويذكره ابن منظور فى " مادة [خ. ط. ب] أن" الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. وهما يتخاطبان. والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن.

وقد أدركه أيضا الأصوليون والمفسرون فى وقت مبكر ؛ فهذا هو الشافعى (ت ٤٠٥هـ) يقول فى رسالته : " ومن الخطاب ما يبين سياقه معناه "[١٢]"

يقول دي سوسير" إن جذور مصطلح الخطاب تعود إلى عنصري اللغة والكلام، فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يُدعى المخاطب.

ومن هنا يولد مصطلح الخطاب، بعدّه رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها".[١٣]

وعرف هاريس الخطاب قائلا هو: " ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ، وبشكل يجعلنا نظل فى مجال لسانى محض".[١٤]

ويذهب بنفسيت إلى أن الخطاب " ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله فى التواصل ".[١٥]

ويركز "مانكينو" على ستة تعريفات للخطاب، هي كالآتي:[١٦]

١ ــ يعتبر الخطاب مرادفا للكلام عند دي سوسير، وهو المعنى الجاري في اللسانيات.

٢ ــ الخطاب هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة لتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

٣ ــ يتبنى تعريف هاريس الذي وسع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة،"فقد طبق هاريس تصوره التوزيعي على الخطاب، ولاحظ أن ما يحكم تشكل الأجزاء هو ظاهرة التنظيم والترابط اللذيْن يكشفان عن بنية النص.

٤ ــ تمايز المدرسةُ الفرنسيةُ بين الملفوظ والخطاب، فالملفوظ ــ بالنسبة إليها ــ متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين: (انقطاعين تواصليين)، أما الخطاب فهو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية، مشروط بها. وهكذا فالنص من وجهة تَبَنْيُنِهِ لغويا تجعل منه ملفوظا وأن دراسته لسانيا من حيث شروط إنتاجه تجعل منه خطابا.

٥ ــ إعادة التذكير بتعريف بنفنيست السابق. غير أنه يشير إلى أخذ هذا التعريف من الوجهة التي تعتبر أن وجود خطاب يقتضي وجود نية تأثير المرسل في المتلقي.

٦ ــ تعريف أخير، يعارض بين اللسان والخطاب، فاللسان ينظر إليه ككل منته وثابت العناصر نسبيا، أما الخطاب فهو مفهوم باعتبار المآل الذي تمارس فيه الإنتاجية، وهو "الطابع السياقي" غير المتوقع الذي يحدد قيما جديدة لوحدات اللسان. .[١٧]

ويذهب تودروف إلى ان الخطاب هو أى منطوق أو فعل كلامى يفترض وجود راو ومستمع وفى نية الرواى التأثير على المستمع بطريقة ما.[١٨] بينما يرى بييرف زيما إلى أن الخطاب- وحدة فوق جُمَليَّة، تولد من لغة جمالية وتعتبر بنيتها الدلالية (كبنية عميقة) جزءًا من شفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي- النحوي بوساطة أنموذج تشخيصي سردي.[١٩]

ويبدو لنا من خلال التعريفات السابقة للخطاب أنها تحمل خصائص مشتركة يمكن إجمالها فيما ياتى:

الخطاب- كما تتفق حول ذلك معظم التعريفات، وحدة لغوية أشمل من الجملة، فالخطاب تركيب من الجمل المنظومة طبقًا لنسق مخصوص من التأليف .

الخطاب نظام من الملفوظات، والتأكيد على المظهر اللفظي للخطاب يتحدد أصلاً من اشتغال اللسانيين على الكلام بوصفه مظهرًا لفظيًّا خاصًا بالفرد وكونه أكثر المظاهر الإشارية تعبيرًا عن اللغة التي يعتمدون عليها بوصفها قاعدة معيارية عامة .

مصدر الخطاب فردي، وهدفه الإفهام والتأثير، وهذه الخصيصة تقرر المصدر الفردي للخطاب، كونه نتاجًا يلفظه الفرد ويهدف من ورائه إلى إيصال رسالة واضحة المرمى ومؤثرة في المتلقي.

- متلقي الخطاب لا بد أن يستشف المقصد الذي ينطوي عليه، وأن يمثل الرسالة الدلالية التي تكمن فيه، وذلك لكي تكتمل دائرة الاتصال، وهنا لا بد أن تحضر أيضًا مكونات أخرى من عناصر نظرية الاتصال كالشفرة والسياق، لكي ينفذ قصد القائل إلى المتلقي.[٢٠] .

ومما سبق نخلص إلى أن الخطاب هو عبارة عن سلسلة كلامية منطوقة ، تتم من خلال ثلاثة عناصر هامة تساعد جميعها فى الكون الأخير لشكل الخطاب ،هى المرسل والمتلقى والسياق .

مناهج الخطاب:

تتنوع مناهج الخطاب تبعا لطبيعة الخطاب ، سواء كان هذا الخطاب دينيا، سياسيا ، فلسفيا ،تاريخيا أو اقتصاديا ...إلخ.

ورغم هذا التعدد والتنوع إلا أنه يمكن التمييز بين مجموعتين من المناهج التى تتصدى -من وجهة نظر عبد العليم محمد- لمعالجة الخطاب.

المجموعة الأولى تركز على معالجة الخطاب داخليا أو الخطاب " فـى ذاتـه " بهـدف استكشاف بنيته الداخلية وطبيعة الترابط بين مختلف مكوناته ومحتوى الرسائل المضـمنة فيه وتشمل هذه المجموعة مناهج تحليل المضمون الكمى والكيفى والمناهج اللغوية.

المجموعة الثانية تحاول أن تعالج الخطاب فى إطار علاقته بالواقع الاجتماعى الاقتصادى والتاريخى؛ أى ربط الخطاب ببيئته الثقافية والاجتماعية والظرف التاريخى العـام الـذى ينتج فيه.[٢١]

وتضع مارلين نصر المناهج بصورة أكثر تحديدا فى إطار منهجية الخطاب السياسى قائلة إنه يمكن تصنيف هذه المناهج حسب فئتين: [٢٢]

الفئة الأولى : مناهج التحليل الكمى أو الإحصائى للمفاهيم والتصورات الأيديولوجية.

ويتضمن هذا المنهج نوعين هما:

(أ) تحليل المضمون : يعد هذا المنهج من أكثر المناهج شيوعا ليس فقط فى دراسـة وتحليل الخطاب السياسى وإنما كذلك فى تحليل ودراسة برامج ووسائل الاتصال السـمعية والبصرية والرأى العام.[٢٣]

وأصبح هذا المنهج معروفا فى العلوم الإنسانية العربية. لاسيما علمى التاريخ والاجتمـاع . والانتقاد الرئيسى الموجه إلى هذا النوع أنه يحصر نتائج التحليل بالفئات التى يحـددها الباحث مسبقا. فلا يكتشف فى النص إلا ما يجيب على الأسئلة المطروحة على الـنص ، وهكذا تعود ذاتية الباحث لتدخل مجددا فى منطلقات البحث وإن كانت بنسبة أقل . فتبقـى فى النص مضامين كثيرة تتعلق بمضمون البحث لا تستطيع فئات التحليل أن تغطيهـا وأن تستخرجها من النص المدروس. ويعيب النقاد على هذا المنهج أنه يعتمد علـى التحليـل الكمى أو التقييس ، وبهذا تكون الناحية الكيفية أو النوعية للمضامين المدروسة ضعيفة.

(ب) إحصاء المفردات.

رغم اعتماد هذا المنهج على التقييس إلا أنه يختلف كثيرا عن منهج تحليل المضـمون ، حيث أنه يقوم بإحصاء شامل لكل مفردات النص أـو النصوص المدروسة بواسطة الآلـة الالكترونية. فتحصى كل الكلمات من أسماء وصفات وأفعال وحروف ثم يرتبهـا حسـب جدول أبجدى وجدول تواتر ورودها فى النصوص المحللة.

لكن من سلبياته انه يفتت النص إلى مفردات مرتبة حسب نسبة ورودها لأنها معزولة عن السياق النصى الذى وردت ضمنه ، وبالتالى يصعب تحديد معانيها ذلك انه لا معنى لمفردة ما خارج سياقها النصى.

الفئة الثانية : مناهج التحليل الكيفى .

التحليل التوزيعى او "تحليل المنطوق". وقد وضع العالم الأمريكى هاريس(١٩٥٢) هذا المنهج اساسا لدراسة اللغة. ثم عدله فيما بعد عالم الالسنية الفرنسى ج. دبوا(J.Dubois) لجعله قابلا للاستعمال فى تحليل الخطاب . وهذا المنهج يعمل على تقطيع النص وإجراء تحويلات نحوية على جملة بغية ردها إلى بنيتها الأكثر بساطة ، فتسهل بذلك مقارنتها ببعض ، وتصنيفها ضمن فئات متعادلة نحويا . ويعد هذا المنهج أكثر المناهج الكيفية الأخرى ، ولكنه يتطلب كثيرا من الوقت. لذا فهو لا يصلح إلا للنصوص القصيرة.[٢٤]

ب- تحليل القوى الفاعلة : يرتكز هذا المنهج على دراسات عالم من علماء المدرسة الشكلية الروسية (propp) وقد طوره عالم "تحليل الدلالة " آ.ح.غريماس (A.J.Greimas) . ويعمل على تحليل القوى الفاعلة وأفعالها فى خطاب ما ، فيصنف القوى الفاعلة إلى فئات إيجابية أو سلبية ، متجانسة من حيث الأعمال التى تقوم بها. ويحصل على فئتين من القوى المساعدة الإيجابية (force positive) ، والقوى المعاكسة (force oppsit)ثم تحديد أدوار هذه القوى :اى الوظائف الخاصة (special functions) التى تقوم بها وصفاتها المميزة ، كما يسمح بتحديد تصور فئة ما للقوى المساعدة والمناهضة أو المعاكسة فى نطاق تحليل أيديولوجيتها السياسية.

ويعيب هذه المنهج أنه محدود ، يساعد فقط فى تحليل القوى الفاعلة وكل ما يتعلق بعملها فى خطاب ما. وهو لا يساعد إلا جزئيا على تحليل التصورات والمفاهيم الجامدة.[٢٥]

منهج تحليل حقول دلالة المفاهيم.

تم وضع هذا المنهج وتطويره فى مركز علم المفردات فى سان كلود. وفيه يقوم الباحث باختيار عدد من المفاهيم التى يريد دراستها فى خطاب ما ، أو نص ما . ثم يستخرج من النص شبكة علاقات كل من هذه المفردات . وبعد ذلك يقوم الباحث بترتيب وتصنيف هذه العلاقات حسب فئات دلالة محددة مسبقا.

فيحصل على الشبكات الاتية :

شبكة علاقات المفاهيم : وهى المفردات التى تقع مجاورة للمفهوم المدروس.
شبكة الصفات أو المواصفات : تشمل الصفات والنعوت والحالات والجمل الموصولة والخبر والمضاف وكل ما يشير إلى أحوال ومواصفات المفهوم المدروس.
شبكة الأفعال : وهى الأفعال التى يقوم بها المفهوم المدروس سواء اكان فاعلا أم مفعولا.
شبكة المعادلات : وتشمل المفردات التى لها نفس علاقات المفهوم المدروس.[٢٦]

والواقع أن تفسير النص أو الخطاب لا يتم من خلال مستوى واحد ، بل لابد من معرفة مستويات كثيرة لمعرفة دلالته ومعانيه ، من هذه المستويات:

1- المستوى الدلالى Semantic .

2- المستوى العروضى Prosody.

3- المستوى الصوتى . Phonetics

4- المستوى التركيبى. Syntax

5- المستوى المعجمى Lexical .

6- المستوى الإيقاعى (القافية) Rhyme. (مستوى بروز أو نتوء الصوت (طبقته) من أجل تسليط الضوء على معلومة من المعلومات بعينها فى سياق الحديث . [٢٧]

وبعد هذا العرض الموجز للتعريفات الشائعة حول الخطاب ومفهومه يأتينا الدرس التطبيقي وفيه أقوم بتحليل الخطاب وفقا للمنهج الكمي والمنهج الكيفي موظفا كلا المنهجين طوع ما تقضيه مستويات تحليل العربية. ومن ثم سوف أدرس الخطاب وفقا للمستويات الآتية:

المستوى الصرفى

يركز هذا المستوى من التحليل على أبنية الكلمات والمفردات الواردة فى هذا الخطاب وما يعترى هذه الابنية من تغييرات وعوامل قد تودى بها إلى دلالة تتماشى وطبيعة السياق المنوط . ومن ثم فقد جاءت الأفعال فى النص على النحو الآتي:

الأفعال .

قسم أهل العربية الأفعال ثلاثة هي الماضي والمضارع والأمر، وعرفوا الفعل بأنه كل ما دل على حدث مقترنا بزمن.

ومن ثم فقد مثلت الأفعال المضارعة فى خطاب الرئيس أوباما الأغلبية على مستوى بنية النص، حيث تم ذكرها وفقا للترجمة العربية اربعمائة وثمان وثلاثين مرة. مثل منها المضارع الدال على الحال والاستقبال أربعمائة واثنتين وثلاثين مرة ، بينما مثل المضارع المقترن بـ "لم" الدال على الماضى ست مرات.

ويبدو ان هذه الافعال تحمل فى طيها طبيعة المناخ الذى القى فيه الخطاب ، والجو السياسي أيضا. وهذا يعكس الاهتمام المعلن من قبل الرئيس أوباما تجاه القضايا المطروحة على الساحة العربية والشرق اوسطية. التى تتربع القضية الفلسطينية على عرشها لما تمثله من أهمية بالغة بالنسبة للعالم العربى والإسلامى.

وبناء على ذلك يتضح ان البنية الصرفية الدالة على الحالية أو المقامية – من المبنى لا المعنى – المستخدمة فى هذا الخطاب تدل على اهتمام الرئيس أوباما بالقضايا المعاصرة، وذنك سعيا منه فى ايجاد بعض الحلول المتاحة لهذه القضايا.

اما الفعل الماضي فقد ذكر مائة وإحدى وخمسون مرة. ومن ينعم النظر يجد أن سياسة الرئيس أوباما تنحو نحو صفحة جديدة ومستقبلية مع العالم العربي وقضاياه. ولهذا السبب فإن قلة استخدام الماضى دليل على محاولة من الرئيس الامريكي بدء علاقات على أسس جديدة.

أما الدرس اللغوي الحديث فقد أمدنا بالنظرية التعددية transitivity theory– عند هاليداي– التي تكشف عن أيويولوجية الخطاب لدي القارئ والمتكلم– للأفعال في ستة عمليات هي:[٢٨]

العملية المادية Material Processهي عملية تعبر عما خارج الذات، وتضم عنصرين هامين هما؛ العامل Actor والمعمول أو الهدف Goal ، وتعتمد كلية على قيام العامل بفعل شيء للعمول؛ مثل: ركل، أعطى، ذهب، ضرب... إضافة إلى عنصر يسمي بـ" الظروف المحيطة" Circumstances(متى، أين ، كيف ، ولماذا) أو السياق الخارجي للخطاب.

العملية العقلية Mental Process تقوم هذه العملية على الاحاسيس البشرية، ويمكن تصنيف أفعالها إلى ثلاثة أنواع؛ اولها الأفعال الدالة على المعرفة Cognition (أفعال التفكير، المعرفة، والفهم)، وثانيها الأفعال الدالة على العاطفة Affection (مثل: يعجب، يحب ، يخاف، ويكره)، وثالثها الأفعال الدالة على الإدراك (مثل: يرى ، ويسمع).

العملية العلائقية Relational process هي عملية تشبه طريقة استخدام أفعال الكينونة فى الإنجليزية Verb to be.

العملية السلوكية Behavioral process وهي عملية تجمع بين العملية العقلية والعملية في ظل تعبيرات ظاهرية للأعمال ا لداخلية، كما أنها أيضا تمثل العمليات النفسية والعضوية. والأفعال الدالة عليها(مثل: يجلس، يرقص، يغني، ينام، يتنفس، يسعل).

العملية اللفظية Verbal Process هي عملية تعبر عن العلاقات الموجودة داخل الضمائر البشرية والأفكار الموجودة فى شكل اللغة، وتضم عناصر ثلاثة هي: القائل Sayer والمتلقي target والحدث verbiage. ومن الأفعال الدالة عليها(يقول، ينادي، يخبر...)

العملية الوجودية Existential Process وهي عملية تقوم على إدراك ظاهرة موجودة بالفعل أو على وشك الحدوث.[٢٩] مثل:

وهكذا فقد جاء الخطاب بعدد من هذه الأفعال التي أدلت بدلوها فى الكشف عن أيديولوجية قائل الخطاب(الرئيس أوباما) ومستقبليه، ومن أمثلتها ما يأتي:

الفعل "يحب" love ورد مرة واحدة في سياق الحديث عن كون الإسلام جزءا من أمريكا بغض النظر عن العرق أو الدين، مشيرا أيضا إلى المبادئ المشتركة التي تربط العالم بأسره،من أجل أن نحيا بسلام وأمن فى ظل التعليم والعمل بكرامة، وان نحب أسرنا ووطننا وإلهنا ، وهذا هو أمل البشرية جميعها. وهذا الفعل(يحب) يندرج تحت العاطفة التي تخضع للعملية العقلية؛ وهو بدوره يعكس بداية جديدة مبنية على الحب والسلام، حيث ورد ذكره فى بداية الخطاب.

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life, all of us share common aspirations - to live in peace and security; to get an education and to work with

dignity; to love our families, our communities, and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

ورد الفعل" يفهم" فى الخطاب مرتين فى سياقين مختلفين؛ أولهما فى حديثه عن الـدعوة إلى بداية جديدة مع العالم الاسلامي والعربي معربا عن مدي فهمه للتحدي القـادم الـذي تواجهه الشعوب جميعا ،و الاخري جاءت فى إطار كلامه عن الانتشـار النـووي فـى ايران.

Understand

> **Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words**
>
> **alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all**
>
> **I understand those who protest that some countries have weapons that others do not. No single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons.**

ورد الفعل" يرى" سبع مرات فى سياقات متفرقة ومختلفة؛ فقد ذكره مـرتين فـى اثنـاء حديثه عن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وثلاث مرات في سياق الكـلام عـن الإسـلام والحريات الدينية، ومرة فى حقوق المرأة، ومرة فى الحديث عن الديمقراطية ومصـالح الشعوب.

SEE

> **But if we see this conflict only from one side or the other, then we will be blind to the truth: the only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinians each live in peace and security.**
>
> **All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear**
>
> **Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia, where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country….**

ورد الفعل" يستمع" مرة واحدة فى بدايات الخطاب منوها به من أجل استقطاب المتلقي لفتح صفحة جديدة فى العلاقات المتبادلة بين أمريكا والعالمين الاسلامي والعربي.

Listen

There must be a sustained effort to listen to each other.

ورد الفعل" يؤمن" ست مرات فى سياقات هي؛ قوله: إن الإسلام جزء من أمريكا، أنه يؤمن بأن الاتحاد قوة لابد منها، ان العراق تحيا بطريقة أفضل بعد صدام حسين، أن المرأة التي تترك التعليم هي تلك التي تترك حقها فى المساواة، وانه مع ذلك لايؤمن بان المرأة لابد ان تنحو نحو خيارات التي يحياها الرجل،كما يبدي احترامه للواتي يتمسكن بالعادات والتقاليد.

Believe

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life

And so in that spirit, let me speak as clearly and plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein, I also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible.

ورد الفعل" ينظر" مرة واحدة فى حديثه عن التعاون بين الشعوب ومراعاة المصالح العامة فى ظل البحث عن الاشياء المشتركة وترك تصيد نقاط الخلاف.

Look

It is easier to blame others than to look inward; to see what is different about someone than to find the things we share.

ورد الفعل" يقول " فى ست مرات فى سياقات عدة هي؛ قوله بإعلان بداية جديدة مع العالمين الاسلامي والعربي ، واقتباسه قول الرئيس الامريكي الراحل توماس جفرسون، والقضية الفلسطينية الاسرائيلية، والحريات الدينية.

Say

we must say openly the things we hold in our hearts, and that too often are said only behind closed doors

. Indeed, we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: "I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be."
America will align our policies with those who pursue peace, and say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs…

ورد الفعل" يعطي " خمس مرات في السياقات الاتية: في حديثه عن الثقافة الاسلامية وعطائها الزاخر لكل الامم، ومصالح الشعوب، والحريات الدينية.

Give
Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires
we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words - within our borders, and around the world
Yet in this new age, such attitudes are self-defeating. Given our interdependence,…

ورد الفعل "يذهب" سبع مرات فى أماكن مختلفة من الخطاب هي؛ حديثه عن العلاقة بين المسلمين وأمريكا، والحديث عن حق المرأة، الحديث عن الحرب فى العراق، وأفغانستان،و الحديث عن اعتراف المسلمين بشرعية اسرائيل بالبقاء فى فلسطين.

Go
We meet at a time of tension between the United States and Muslims around the world - tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate
and over 1,200 mosques within our borders. That is why the U.S. government has gone to court to protect the right of women and girls to wear the hijab, and to punish those who would deny it…

هذه ومن ينعم النظر فى الأفعال السابقة يجدها تضمنت العمليات آنفة الذكر، إلا ان معظمها من الافعال التي تخضع للعملية العقلية التي تمثل احدي عمليات اماطة اللثام عن ايديولوجية القائل والمتلقي، ومن ثم فانها تعكس بدلالاتها المتنوعة –بين عاطفة ومعرفة وإدراك – التي وضحت مدي إتقان مرسل الخطاب فى انتقاء الألفاظ التي تنسج خيط العنكبوت المتماسك بينه وبين المستمعين.

المشتقات

اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من فعل الفعل على وجه الحدوث ، وهو الوصف الدال على الفاعل ، الجارى على حركات المضارع وسكناته ويصاغ من الثلاثى على وزن فاعل ومن غير الثلاثى بضم الأول وكسر ما قبل الآخر.[٣٠]

اسم المفعول هو اسم يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على وصف من يقع عليه الفعــل ، ويصاغ من الثلاثى على وزن مفعول ومن غير الثلاثى بضم الأول وفتح ما قبل الآخر.

الصفة المشبهة هي اسم مشتق من الفعل الثلاثى اللازم للدلالة على معنى اســم الفاعــل على وجه الثبوت.

اسم التفضيل هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة.[٣١]

وهذا الجدول يوضح عدد ورود المشتقات

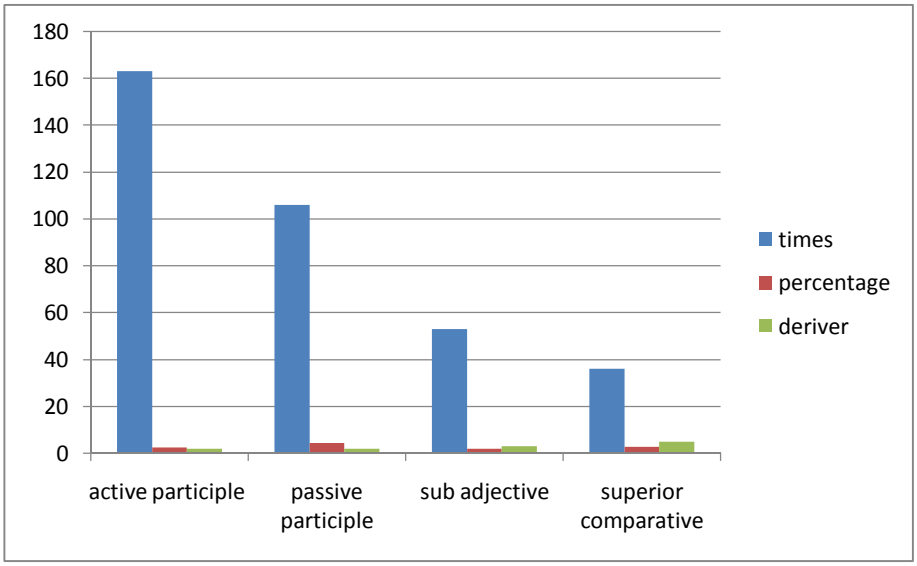

المشتق	عدد وروده
اسم الفاعل Active paricipleاسم	١٦٣
اسم المفعولpassive participle	١٠٦
الصفة المشبهةsub adjective	٥٣
اسم التفضيل superior comparative	٣٦

وهكذا يتضح لنا أن اسم الفاعل واسم المفعول كانا أكثر ورودا من المشتقات الأخـرى ، وهو ما يحملانه من دلالة على الوصف غير الثابت. وجاء اسم الفاعل فى جلـه مقترنـا بالالف واللام ، ومن أمثلته ما يأتي :

" الحرب الباردة ..."

" لقد استغل المتطرفون ..."

" التغيير الكاسح ..."

" القوى الفاصلة بيننا..."

" الفرص الكامنة..."

" نظام القاعدة..."

" التقدم الباهر..."

" وسوف نوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصا للتدريب في أمريكا...".

بينما الصفة المشبهة جاءت بدلالتها على الوصف الثابت في ثلاث وخمسين مرة ، منهـا ما يأتى :

" وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمـان العديـد من المسلمين من الحقوق والفرص..."

" إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف وإنما يجب أن يكون الإسلام جزءا من حل هذه المشكلة ...".

" سوف نتصدى لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لأمننا..."

في حين جاء اسم التفضيل للدلالة على مشاركة صاحبها لغيره ، فـى أصـل الفعـل ، وزيادة صاحبها على غيره فيه. ومن أمثلته ما يأتى:

_" كما أننى فخور بنقل أطيب مشارعر الشعب الامريكي ..."

" تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بنـاء مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين.."

الجموع:

تنقسم الجموع فى اللغة العربية إلى قلة وكثرة ،وقد ذكر النحاة أن جمعى التذكير والتأنيث السالمين يندرجان تحت جموع القلة دلالة .ومن هنا فقـد حـدد أهـل

العربية أوزان أربعة لجموع القلة هى: أفعُل، أفعال، فِعلة، أفْعِلة. وقيل إن جموع القلة إذا قرن بأل التى للاستغراق أو أضيف إلى مايدل على الكثرة انصرف بـــذلك إلى الكثرة نحو إن المسلمين والمسلمات وقد جمع الأمرين قول حسان (الطويل):

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما.

أى بعض هذه الأبنية فى كلام العرب يأتى للكثرة ، كأرجل فى جمع رجل فإنهم لم يجمعوه على مثال كثرة .[٣٢]

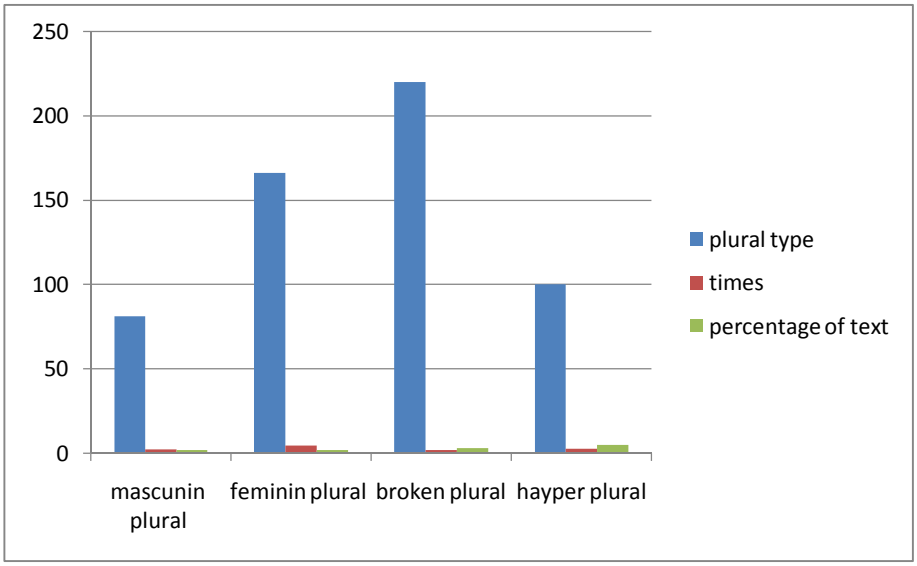

نوع الجمع	عدده
المذكر السالم Masculine plural	٨١
المؤنث السالم feminine plural	١٦٦
التكسير broken plural	٢٢٠
منتهى الجموع hyper plural	١٠٠
المجموع	٥٩٨

ومن أمثلة الجموع – على سبيل المثال لا الحصر- التى وردت فى الخطاب ما يأتى:

- " لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات فى قطاع صغير من العالم الإسلامى.

- " كان والدى من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين ".

-" لا يمكن فصل الحرية فى أمريكا عن حرية إقامة الشعائر الدينية".

-" على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الأشياء التى يستطيعون انجازها ".

-" يجب على الإسرائيليين الإقرار بأن حق فلسطين فى البقاء هو حق لا يمكن إنكاره" .

وهكذا يبين لنا هذ التنوع التركيبى فى استخدام الجموع مدى الترابط البنيوى بين أجزاء الخطاب.

المستوى التركيبي.

الضمائر

تنقسم الضمائر فى العربية وغيرها من اللغات على ثلاثة هي؛ المتكلم(انا، نحن) والمخاطب(أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن) والغائب (هو، هي، هما، هم)؛ وهي نفسها ما يطلق عليه المحدثون من علماء اللغة بالضمائر الشخصية وهي الشخص الأول First person، والشخص الثاني ،Second Person، والشخص الثالث Third Person.[٣٣]

ويمثل كل منها جزءا هاما فى عملية بناء الخطاب، ومن هنا فقد لاقت اهتماما وفيرا من الدرس اللغوي الذي وضح مدى أهميتها وفاعليتها فى الإبانة عن دروها فى تماسك الخطاب وحبكه.

وتحمل هذه الضمائر دلالتين؛ دلالة خاصة، ودلالة عامة؛ فنجد أن الدلالة العامة لضمير المتكلم المفرد (أنا) يعكس طابعا ذا أسلوب عاطفي ذاتي، في حين يستخدم الضمير (نحن) فى الامور الجماعية حيث يستخدمه ملقي الخطاب في محاولة من للبس صفة الجماعة من خلال استخدام ما يسمي بالعقل الجمعي Collective mind ،اما دلالتها الخاصة فإنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الذي ترد فيه. وتستخدم ضمائر

المخاطب في دلالتها العامة على التوجيه وفى دلالتها الخاصة على الأمـــر، أمـــا ضـــمائر الغائب فتنحصر فى دلالة الحياد.[٣٤]

وقد وردت الضمائرفي الخطاب وفقا للترتيب الآتي؛ احتل ضمير الجمع للمتكلم (نحن، نـــا) (إضافة إلى الملكية والمفعولية) we, our, us في المرتبة الأولى حيث ورد مائة وثمان وأربعين مرة فى سياقات متفرقة فى الخطاب، وقد مثل الضـــمير (نحـــن we) النســـبة الكبرى، حيث ورد فى الخطاب خمسا وتسعين مرة ، تلاه ضمير الملكية المتصـــل فـــى العربية –المنفصل فى الانجليزية– (نا our) ، وجاء ضمير المفعولية المتصل فى العربية –المنفصل فى الانجليزية– أقلها عددا بـــ ثلاث وعشرين مرة.

هذا الجدول يوضح عدد مرات ظهورالضمير نحن فى الخطاب

السياق	الضمير وعدد وروده						الاجمالي
بداية جديـــدة مـــع العـــالم العربـــي والإسلامي	Our	30	We	20	Us	7	57
التطرف	Our	١٥	We	٢٢	Us	٤	٤١
الصراع الفلسطيني الاسرائيلي	Our	٣	We	٥	Us	٣	١١
الأسلحة النووية	Our	٢	We	٣	Us	١	٦
الديمقراطية	Our	ــ	We	٤	Us	ــ	٤
حرية الأديان	Our	ــ	We	٩	Us	١	١٠
حقوق المرأة	Our	٣	We	١	Us	ــ	٤
التنمية الاقتصادية	Our	١٣	We	٣١	Us	٧	٥١
المجموع	Our	66	We	95	Us	٢٣	١٨٤

هذا ويتضح من الجدول السابق للضمائر مدي سيطرة ضمير الجمع نحـــن (WE) الـــذي مثل ٥١.٦٣%. تركز معظم ذكره فى سياق الحديث عن ثلاث قضايا؛ حيث كانت قضـــية التنمية الاقتصادية فى مقدمتها وهذا يعكس الفكر الامريكي الرأسمالي الذي يدعو العرب إلى الاستثمار فى الغرب، ثم جاء ذكر ضمير الجمع فى قضية التطرف بكثرة أيضا؛ وذلـــك لما لها من أضرار بالغة على المجتمعات، وهو يدل على أن القضية عامل مشترك تعـــاني

منها الشعوب كلها، وهذا ما يدعمه القائل باستخدامه لهذا النوع من الضمائر، ثم استخدمه أيضا بشكل كبير فى بداية خطابه لشد انتباه المستمعين قاطبة.

واستخدام هذا الضمير بهذا الكم يكشف عن ذاتية وشخصية قائله ؛ بأنها شخصية تميل الى المصلحة العامة لا الخاصة، كما انها اجتماعية أكثر منها فردية. وجاء ذكر ضمير المفرد المتكلم "انا" (I) فى المرتبة الثانية بـ خمس وخمسين مرة.

و يري كل من Harré و Mühlhäusler أن الضمير" أنا " يشير إلي ثلاث معان وفقا للأفعال المتصلة به.[٣٥]

١- السياق المحايد ، وذلك عندما يتحدث المتكلم بدون ذكر الضمير أنا : هناك جفاف، فهذه الجملة علي الرغم من صدورها من المتحدث إلا أنها تشير إلي الموضوعية والمعرفة المحايدة.

٢- سياق وجهة النظر القائم علي الحواس، حيث يذكر المتحدث الضمير أنا مثل : أنا أشعر بالجفاف، فإلا شارة هنا قائمة علي الملاحظة ودرجة معينة من الإحساس.

٣- سياق المسئولية الأخلاقية ، حيث يذكر المتحدث الضمير أنا مشفوعا بأحد أفعال الاعتقاد ، مثل: أعتقد أني أشعر بالجفاف، فالضمير المقرون بأحد أفعال الاعتقاد يشير إلي الالتزام والمسئولية الأخلاقية إزاء النص المصرح به.

هذا الجدول يوضح الضمير أنا فى الخطاب

السياق	عدد وروده
بداية جديدة مع العالم الإسلامي والعربي	20
التطرف	9
الصراع الفلسطيني الاسرائيلي	2
الأسلحة النووية	4
الديمقراطية	3
حرية الأديان	2
حقوق المرأة	6
التنمية الاقتصادية	9
المجموع	55

ومن خلال الجدول السابق يتبين لنا أن الغلبة لانتشار هذا الضمير كانت فى مقدمة الخطاب، وهي ما تحمل ما تحمله من عبء وأهمية على كاهل القائل، نظرا لأن مستقبل الخطاب يكون أكثر انتباها وتركيزا لما يقوله القائل فى هذه المرحلة من الخطاب؛ أي أنه لم يصب بالملل أو الرتابة الذين يؤثران على قدرة المتلقي في الاستيعاب و التحليل السليم للخطاب. وقد جاء استخدامه بالنسبة الكبرى فى حديثه عن العلاقة بين العالم الإسلامي وأمريكا. وجاءت الأفعال المقترنة بالضمير معظمها تحمل دلالة

ومنها ما يأتي.

I do so recognizing that change cannot happen overnight.
I know, too, that Islam has always been a part of America's story.
And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear.
I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life.

وهكذا تبين الأمثلة السابقة أن ضمير المتكلم (أنا) جاء مقترنا في معظم الأحيان بأفعال- تنم عن المسئولية والإرادة في محاولة ترسيخ نوع من المصداقية تجاه القضايا التي طرحها الخطاب- ، مثل: أنا أعترف، أناأعرف، أنا أعتبر، أنا أؤمن ، أنا أعتقد ، أنا وضحت، أنا أنوي، أنا أريد ...

ومن ثم فإن الدراسة الاحصائية للضمائر أظهرت خصيصة هامة من الخصائص الشخصية للرئيس اوباما خلال هذا الخطاب ؛هى أنه يتمتع بشخصية اجتماعية أكثر منها فردية انعزالية ، وهذا يوضحه استخدامه لضمير المفرد بشكل أقل من ضمير الجمع. حيث أن الاشخاص الذين يميلون إلى استخدام ضمير المفرد فى الكلام يتسمون بالأنانية عادة. أما الاشخاص الذين يستخدمون ضمير الجمع فهم للجماعة والمجتمع أقرب.

ويبرهن على ما سبق ما جاء فى مقالة نشرتها الـ CNN على موقعها الالكترونى تعقيبا على خطابات الرئيس اوباما بشكل عام تقول: " فى رؤية لخطاب الرئيس أوباما من وجهة نظر بعض الأكاديميين اللغويين فى الجامعات الامريكية يقول PennBaker أنه لم يكتف بالسماع إلى خطاب الرئيس فقط ؛ بل قام بحساب نسبة مجموع الكلمات

الواردة فى الخطاب والتى عكست الوظائف المتنوعة مثل(الإيجابية الانفعالية) و(ديناميكية الفكر) وتعد وظيفة الكلمات إحدى الوظائف الهامة مثل الضمائر ، وحروف الجر. ويعطى مثالا لذلك قائلا: " الشخص الاجتماعي الذي يفكر كثيرا في أحوال الناس يميل إلى استخدام ضمير الجمع فى خطاباته، فى حين أن الشخص الذي يريد أن يكون بمنأى عن هذا الأمر فإنه أكثر ميولا إلى استخدام ضمير المفرد (أنا). وتقول Tanne إنه غالبا ما تكون هذه الخطابات من كلمات الرئيس اوباما على نحو ما هو جار فى هذه الأيام".[٣٦]

واحتل ضمير الغائب (وملكيته ومفعوليته) (هم، ـهم، هو ، هي) He, She, They, Their, Them المرتبة الثالثة بـ ثمان وخمسين مرة. وقد جاءت منتشرة فى سياقات متفرقة عبر كل قضايا الخطاب عدا قضية واحدة هي الأسلحة النووية ،وذلك لأن القضية كانت ترتكز بشكل صريح على حاضر لا غائب هو إيران ، ومن ثم لم يكن بحاجة لاستخدام ضمير الغائب؛ هذا وقد جاء هذا الضمير فى اماكن منها ما كان إشارة إلى المسلمين الامريكيين، ومنها ما جاء فى اشارة الى القاعدة اثناء الحديث عن التطرف، ومنها ماجاء فى سياق الحديث عن القضية الفلسطينية مشيرا الي معاناة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وكذا منها ما جاء فى الإشارة إلى الديمقراطية ودعمه لحاملي رايتها من غير الامريكيين، وفي حديثه أيضا عن حرية الأديان، وفي سياق حقوق المرأة، وأحقية كل من الرجل والمرأة فى ممارسة كافة حقوقهم دون قمع لأيهما، واستخدمه أيضا في الإشارة إلى القوة الاقتصادية التي تملكها كل من اليابان وكوريا الجنوبية. وهذا الجدول يوضح مواطن انتشار ضمير الغائب في الخطاب

السياق	الضمير							عدد المرات
بداية جديدة مع العالم الإســـلامي والعربي	Them 1	Their 3	They 3	Her 1	She	His 1	He 1	10
التطرف	_	5	5	_	_	1	1	12
الصراع الفلسطيني الاسرائيلي	2	5	5	_	_	_	_	12
الأسلحة النووية	_	_	_	_	_	_	_	_
الديمقراطية	3	1	4	_	_	_	_	8
حرية الأديان	_	2	2	_	_	_	_	4
حقوق المرأة	_	4	_	1	_	_	_	_
التنمية الاقتصادية	2	3	2	_	_	_	_	7
المجموع	8	23	21	2	_	2	2	58

يتضح من هذا الجدول أن ضمائر الغبية تكررت بصورة واضحة فـــى القضـــايا الـــثلاث الأول، مما يبرهن على مدي أهمية هذه القضايا بشكل عام فى الخطاب.

وتأتي فى المرتبة الرابعة ضميرالمخاطب (والملكية)(أنتم، وـــــكم) you, your ســـبع عشرة مرة. والجدول التالي يوضح مرات ذكر الضمير فى الخطاب.

السياق	الضمير		عدد المرات
بداية جديدة مع العالم الإسلامي والعربي	Your	you	2
التطرف			
الصراع الفلسطيني الاسرائيلي			
الأسلحة النووية			
الديمقراطية	4	5	9
حرية الأديان			
حقوق المرأة			
التنمية الاقتصادية		6	6
المجموع	4	11	17

ومن خلال الجدول تبين لنا أن الضمير (أنتم) الاكثر ورودا في سياق الحديث عن الديمقراطية والحق الذاتي في الحرية والاختيار الحر فى الانتخابات، رغم انها لم تكن محط تركيز الرئيس أوباما أثناء خطابه، ثم تلاها بالذكر فى حديثه عن التنمية الاقتصادية، وذكرها مرة واحدة فى المقدمة وعلى الجانب الآخر نجد تجاهلا تاما لهذا الضمير فى بقية القضايا التي تناولها الخطاب؛ وهذا بدوره يعكس الدلالة التوجيه العامة لهذا الضمير؛ حيث ان انتشاره بهذه الكيفية ؛ فى البداية، والوسط ، والخاتمة يدل أيضا على مدي الاحتواء الذي يبغيه المرسل من المستقبل.

المستوى الدلالي

تؤدي الكلمة دورا كبيرا فى تقرير مصير الامم وشعوبها، فالكلمة بدروها تبني السلام بين الامم ، وعلى النقيض الاخر فقد تكون الكلمة هي الفتيل الذي يدمر الامم و يتسبب فى خرابها. من هنا فإن الخصيصة الأولى لهذا المستوى هى إماطة اللثام عن معانى الألفاظ والتراكيب المكونة لهذا الخطاب ؛ أى عن مكنون اللفظ وإخراج معناه بصورة تقربه إلى ما يرمى به المتكلم عبر خطابه. وعل فى ذلك ما يوضح القصد والمرمى من استخدام اللفظة. وقد يعكس لنا –جليا– هذا المستوى من مستويات التحليل عن قرينة دلالية واضحة فى انتقاء الرئيس اوباما لهذه الجمل و العبارات المستخدمة فى خطابه.

ووفقا لمدى أهمية التكرار Recurrence فى المستوى الدلالي ومصداقا لمقولة الزركشي فى برهانه أن ما تكرر تقرر[٣٧]، فقد يكشف تكرار هذه الكلمات فى الخطاب عن المعاني الخفية التي يحويها. ومن ثم فقد آثرت أن أذكر الاحصائية التى قمت بها لأهم المفردات والعبارات الواردة فى الخطاب ،وقد قسمت هذه المفردات والعبارات إلى فئات ، وهى كالآتي :

الفئة الأولى : كلمات مصحوبة بمشاعر القلق والتوتر النفسي :

الحرب war : ٤ مرات ، التطرف extremism ٣ مرات ، المتطرفون extremists ١٢ مرة . الصراع conflict ٥ مرات ، الخوف fear ٦ مرات . العنف violence ١٠ مرات.

و قد كان من المهم الرجوع إلى المعاجم العربية للكشف عن جذور هـذه الكلمـات ومـا تحمله من دلالة قد تؤثر بالسلب أو الإيجاب على المتلقى الذى يمثل جزءا هاما من حلقة التواصل اللغوى . وهاك توضيح المعنى لمبنى هذه الكلمات :

ح رب : جاء فى حرف الباء فصل الحاء من معجم لسان العرب أن الحرب نقيض السلم . وقد تُذَكَّرُ وجمعها حروب ودار الحرب بلاد المشركين ورجل حرب ومِحْرَب ومحراب شديد الحرب شجاع...وحَرَبَه حَرْبا كطلبه طلبا أى سلبه ماله [٣٨] ومن ثم فإن قلة استعمال هـذه الكلمة تدل دلالة واضحة على دعوة الرئيس أوباما فى خطابه الى الفرار مـن الحـروب وحمل لواء السلام فى المستقبل.

التطرف والصراع والخوف و العنف

ترتبط هذه الكلمات بعضها ببعض بشكل تلقائي اثناء الحديث عن ظواهر مثـل التطـرف والارهاب وما شابه ذلك ولذا فان المعجم يبين لنا هذا مما ياتي:

ط رف : يقال" رجل مطرف ومتطرف ومستطرف لا يثبت على أمر... ويقال طرَّف الرجل حول العسكر وحول القوم يقال طرف فلان إذا قاتل حول العسكر لأنه يحمل علـى طـرف منهم...وطرف حول القوم قاتل على أقصاهم وناحيتهم وبه سمى الرجل مطرفا وتطـرَّف عليهم أغار".[٣٩]

ص ر ع : " الصَّرْع الطَّرح بالأرض وخصه في التهـذيب بالإنسـان صـارعه فصـرعه يصرعه صرعا...فهو مصروع وصريع والجمع صرعى...والصُّرَعَة هـم القـوم الـذين يصرعون من صارعوا."[٤٠]

خ ي ف :قال ابن منظور: "... والخوف القتل والخوف القتال...والخوف العلـم...ومنـه التخويف والإخافة والتخوف والنعت خائف وهو الفزع...وخَوّف الرجـلَ إذا جَعـل فيـه الخوف وخَوّفْتُه إذا جعلته بحالة يَخَافُه الناسُ[٤١]

ع ن ف : " العنف الخُرْق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق عَنُف به وعليـه يعْنُـف عُنفا وعنافة وعنّفه وأعْنفَه تعنيفا وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا فى أمره واعتنـف الأمـر أخذه بعنف".[٤٢] وكانت هذه الكلمة اكثر ورودا من مثيلاتها ؛ حيث إن تكرارها عشر مرات فيه دلالة على الاهمية البالغة لموقع هذه الكلمة وما تحمله من معنى فى ظل الحديث عن مواجهة التطرف.

وهكذا فإن هذه الكلمات جميعها قد ورد تحت سياقات مختلفة تصب فى ظـواهر معينـة؛ حيث تناولها الرئيس اوباما أثناء حديثه عن قضية التطر ، وبالتحديد أثناء كلامـه عـن أحداث ١١ سبتمبر التي أثارت غضبا وخوفا مفهومين، وكذلك فى الحـديث عـن حـرب العراق وافغانستان ، وعن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. ونلاحظ ان كلمـة الصـراع – المرتبطة بقضية فلسطين– لم تكرر كثيرا مما يعكس الصورة السـلبية تجـاه الاهتمـام بالوضع الفلسطيني. وعلى النقيض تكرار كلمات العنف والتطـرف بشـكل واضـح فـى الخطاب نظرا لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

الفئة الثانية: كلمات الحرية :

الحرية freedom ٦ مرات ، الديمقراطية Democracy ٤ مرات ، الحقـوق Rights ١٦ مرة .

لم تكن الديمقراطية هي المحور أو المركز الرئيسي الذي دار حوله الخطـاب، حيـث تـم تكرار هذه الكلمة ٥ مرات فقط طوال الخطاب، وغالبا ما جاءت مصحوبة بنغمة محايـدة neutral tone (على سسبيل المثال: أشار إليها أثناء كلامه عن الحكومات الديمقراطية المنتخبة أو الديمقراطية باعتبارها ذات قيمة إيجابية فى الولايات المتحدة).

فى الإطار ذاته تحدث أوباما عن قضيتين متشابهتين همـا حقـوق الإنسـان human rights و الشفافية transparency ؛من منظور أنهما من القـيم العامـة التـي لا تفرضها الولايات المتحدة على البلاد الأخرى.

ومن ثم فلم ينوه خطاب الرئيس إلى مسألة ديكتاتورية الأنظمة والحكومات من قريب أو بعيد. إضافة إلى عدم إشارته إلى دور منظمات المجتمع الأهلية أو الحركـات والأحـزاب المعارضة أو القوى البديلة Power alternator.[٤٣]

الفئة الثالثة: كلمات مصحوبة بوازع ديني :

الإسلام Islam ، السلام Peace ، المسلمون Muslims(المسلم ، المسلمة).

س ل م : سلم من الآفة بالكسر سلامة وسلمه الله تعالى منها تسليما...والتسليم الرضـا والسلام وأسلم انقاد وصار مسلما.[٤٤]

تكررت مشتقات س ل م فى ٨١ واحد وثمانين موضعا. تكرر لفظ مسلم حوالي ٤٣ مرة؛ اكثر من ١٥مرة منها جاءت بصورة ايجابية (وتحديـدا اثنـاء حديثـه عـن انجـازات

المسلمين عبر التاريخ ، او فى حديثه عن اسهامات المسلمين الامريكان فى نمو الولايات المتحدة)

في حين وردت هذه اللفظة بصورة سلبية فى موضعين فقط وذلك اثناء حديثه عن الاقلية المسلمة المتطرفة التي تستخدم العنف وتشوه صورة الاسلام)

الدين religion ٨مرات ، tolerance التسامح ٤ مرات:

س م ح : سَمُحَ ككرم سماحا وسماحة وسُمُوحة ...وتسامحوا وتساهلوا واسّمُحَتْ قُرُونَتُهُ ذلّت نفسُه والدابة لانت بعد استصعاب وعود سمح لا عقدة فيه.[٤٥]

وقد تكررت هذه الكلمات فى سياقات محددة من الخطاب، فقد جاء الحديث عن الدين أثناء كلام الرئيس اوباما عن كون الاسلام جزءا من امريكا ومدى الصلة بينهما في ثلاث مرات ، وتكررت كلمة التسامح مرتين فى السياق نفسه ، وكان ذلك فى اوائل الخطاب فى كلامه عن بدء صفحة جديدة مع العالم الاسلامي والعربي، ثم تكررت كلمة (الدين) أربع مرات فى حديثه عن حرية الاديان التي دعا اليها و كذالك كلمة التسامح التي تكررت مرة واحدة ، ثم تكررت كلمة (الدين) مرة واحدة فى خاتمة الخطاب ، وتكررت كلمة التسامح مرة واحدة فى سياق الحديث عن الديقراطية.

وبالتالي فإن من ينعم النظر فى انتشار هاتين الكلمة على وجه التحديد يجد لها صدي دينيا دلاليا كبيرا؛ فقد جاءتا فى المقدمة والوسط والخاتمة من الخطاب ،وهو ما يوضح مدي الفاعلية والتأثير التي يقوم بها ذكر مثل هذه الكلمات علي متلقي الخطاب.

وهذا مابرهنته وأثبتته الاقتباسات التي جاءت من الكتب السماوية على النحو الآتي:

الآيات القرآنية : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...". الحجرات

ومن الأقوال التى استند عليها ايضا قول الرئيس الأمريكي السابق توماس جيفرسون

" إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها"

واقتبس من التلمود القول إن " الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام ."

كما اقتبس ايضا من التوراة " هنيئا لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون"

ومن الوهلة الأولي يبدو لنا البعد الديني الذي تحمله دلالات الألفاظ والجمل السابقة، فقد عمد الرئيس أوباما إلى الاقتباس التام من الكتب السماوية المقدسة الثلاثة ، متخذا من القرآن اولها ، تقديرا للمناسبة والمكان الملقي فيهما الخطاب، وذلك برهان منه على إتقانه لفن السياسة .

ثم يأتي الإنجيل ثانيها والتوراة ثالثها. واستخدام هذه المفردات بدوره يكشف عن مدي كفاءة المتحدث واسلوبه في الاختيار المتعدد للجمل والعبارات.

دلالات الزمان والمكان في الخطاب:

لم تمثل الالفاظ الدالة على الزمان حيزا كبيرا فى خطاب أوباما؛ فقد وردت كلمة يوم Day , Today ٨ مرات فى الخطاب ، وكلمة سنة Year, Years بصيغتي الجمع والمفرد ٩ مرات. وعلى الجانب الآخر كانت الألفاظ الدالة على المكان هي صاحبة الحظ الأوفر؛ حيث نجد بعض اسماء الدول التي وردت بنسب متفاوتة فى الذكر، مما يدل على التفاوت الدلالي أيضا من حيث أهمية هذه الدول داخل الخطاب؛ وهذه الدول جاءت على النحو الآتي:

إسرائيل Israel

جاءت اسرائيل فى المرتبة الاولى ذكرا؛ حيث تكررت كلمة اسرائيل فى الخطاب فى ٢٦ موضعا.تحدث اوباما فى ستة منها عن اسرائيل بشكل ايجابي. وفي خمسة أخرى أكد على ضرورة الاعتراف المتبادل mutual recongnition، وفي الوقت ذاته ألقى الضوء في ثلاثة مواضع على المسئوليات والالتزمات الواجب على اسرائيل اتخاذها حيال هذا الموقف.(خاصة فى حديثه عن الوضع المتدهورdeteriorated.

ومن ناحية أخري فلم يشر الخطاب الي الاحتلال الاسرائيلي بصورة سلبية إلا مرة واحدة " وورد ذكر اليهود في ٩ مرات فى مواضع مختلفة. منها ما ورد فى سياق تأكيد اوباما على الاعتراف بحق اليهود في إقامة دولة.

فلسطين Palestine

باعتبار قضيه فلسطين من أهم القضايا المطروحه علي ساحه خطاب اوباما فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث الذكر، فقد وردت كلمة الفلسطينيين " palestinans" 20 مرة،

وكلمة فلسطين مرتين، أشار في خمسة منها إلى معاناتهم تحت الاحتلال الاسرائيلي، ومدى ضمانه بعدم عودة هذه المعاناة مرة أخرى.

وكان جل المواضع الباقية يدور حول الحقوق والواجبات والاعتراف بين الطرفين حتى يعيشا بسلام وأمان. ومع ذلك فلم يرد ذكر الحكومة الفلسطينية إلا مرتين " palastinian state "

وقد جاء ذكر " حركة حماس" مرتين . المرة الأولى جاءت بشكل محايد ، على أنها حركة فلسطينية تضم مجموعة (ثوار) من الشعب الفلسطيني. وفى المرة الثانية حمل ذكرها صورة شبه سلبية أكد فيها اوباما ضرورة وقف العنف الذي تمارسه حماس.

العراق Iraq

رغم احتلال العراق المرتبة الثالثة من حيث الذكر بين اسماء البلدان الواردة فى الخطاب ،- وردت ١٦ مرة- فإن الرئيس أوباما لم يشر للوجود الحالي للقوات الامريكية فى العراق الا مرة واحدة معتبرا إياه مجرد احتلال " occupation" وفي ظل السياق نفسه كرر كلمة انسحاب " withdrawal" خمس مرات.

إيران Iran

جاءت ايران فى المرتبة الرابعة ذكرا؛ حيث ورد ذكرها فى ٨ مواضع. فقد كشف الخطاب عن جملة " الشرق الاوسط "التي وردت فى موضعين؛ اولهما في حديثه عن خطورة الملف النووي الايراني، وما يودي به من وجود صراع نووي عسكري فى الشرق الاوسط.

ثانيهما: أثناء حديثه عن امكانية التعاون بين أمريكا ومراكز البحث العلمي المؤهلة في التطور التكنولوجي في الشرق الاوسط. وجاء ذكر ايران ليؤكد مدى المخاوف التي يسببها البرنامج النووي لامريكا والاوروبيين.

مصر Egypt

رغم أن مصر هى البلد المضيف للخطاب فإنها لم تحظ بالذكر إلا فى ثلاثة مواضع خلال الخطاب بأسره؛ و من ثم جاءت فى المرتبة الاخيرة ورودا؛ فلم يتناول اوباما اي قضية او موضوع يهتم بالعلاقات الثنائية bilateral بين مصر وامريكا. كما انه ايضا لم يشرعلى وجه الخصوص الي اى منظمات هامة سواء دوليه او دينيه.

نتائج البحث

١- قامت الدراسة على النص المترجم للعربية، والنص الانجليزي لإكساب مادة البحث قدرا من المصداقية والواقعية.

٢- يعد تحليل الخطاب -بأنواعه المختلفة- من الناحية اللغوية من المجالات الحديثة التي أقبل عليها كثير من الباحثين العرب المعاصرين، خاصة بعدما جرى ديدنهم على قصر التحليل اللغوي على القرآن الكريم والشعر والنثر.

٣- استخدام الرئيس اوباما لالفاظ مغايرة لالفاظ جرت عادة الخطاب الغربي ان تجري عليها، مما عكس دلالة مختلفة أدت إلى رؤية وفهم متغايرين لدي متلقي الخطاب، ومن ذلك عدوله عن استخدام لفظة الإرهاب بلفظة التطرف التي وردت بمشتقاتها خمس عشرة مرة .

٤- تعد الترجمة العربية لهذا الخطاب بمثابة النافذة التي اطلت منها شريحة كبيرة من المجتمعات العربية على شخصية الرئيس اوباما وعلى الفكر الامريكي بشكل عام، وتمثل هذه الشريحة الطبقة القارئة للنص العربي، بينما تتمثل الشريحة الصغري فى الجمهور المباشر الذي استمع الى الخطاب بلغته الانجليزية .

٥- الاقتباس الديني من الكتب السماوية الثلاثة أضفى نوعا من المصداقية والواقعية الى المتلقي، وفى ذلك دلالة كبيرة على مدي حنكة مرسل الخطاب فى العمل على اكتساب المتلقى واحتوائه واستعطافه روحيا ومعنويا؛ بواسطة الوازع الديني.

٦- مثلت الثنائيات اللغوية المتغيرة عاملا هاما فى التغير المنعكس على الادارة الامريكية بقيادة الرئيس اوباما، حيث عدل عن استخدام بعض الثنائيات المعتادة من السياسات السابقة؛ مما عكس رؤية جديدة لدى مستقبلي الخطاب، ومن هذه الثنائيات استخدامه كلمة اعتدال moderation مقابل كلمة التطرف المعتاد استخدامها بشكل واضح ومكثف فى الإدارات السابقة ، وكذلك كلمة معنا with us مقابل كلمة ضدنا against us

٧- رغم أن الخطاب قد طرح قضاياه السبعة بشكل مقتضب، إلا أن الرئيس اوباما صب تركيزه فى قضايا ثلاث هي: البداية الجديدة مع العالم الاسلامي والعربي، والتطرف ، والتنمية الاقتصادية. وهو ما يعكس الفكرالرأسمالي الامريكي والخوف على المصالح الاقتصادية فى ظل بدء صفحة جديدة، لاتجب الماضي بجذوره بين عشية وضحاها – كما ذكر الرئيس اوباما فى خطابه- ولكنه يأمل ذلك فى ظل شرف المحاولة.

٨- احتلال اسرائيل المرتبة الاولي من حيث الذكر فى الخطاب يدل دلالة جليـــة واضـــحة على مدى المكانة التي تكنها لها الولايات المتحدة الامريكية.

٩- العزوف عن استخدام ضمير المتكلم المفرد (أنا)، واستخدام ضمير الجمع (نحن)، يدل دلالة كلية عن شخصية تحمل المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، جنبـــا الـــى كونها شخصية اجتماعية لا انعزالية.

الهوامش

1 Cook, G. 1990. *Discourse*. Oxford: OUP, P13

[٢] سعد مصلوح ،من نحو الجملة إلى نحو النص ، الكتاب التذكارى قسم اللغة العربية ،جامعة الكويت ١٩٩٠ ،ص ٤٠٨،٤٠٧

[3] Zillig.S. Harris, Language. Vol.28.N 1.(Jan-March 1952)PP1-30. P5 Published by Linguistic society of America.

وانظر: جميل عبد المجيد، بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٩٨

[٤] سعيد البحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة الأنجلو المصرية،ط ١، ١٩٩٣ ، ص ١٨.

[5] Trappes-Lomax, H. 2004 "Discourse analysis". *The handbook of applied linguistics*. 135-164,P133

[6] McCarthy, M. 1991. *Discourse analysis for language teachers.* Cambridge:CUP.P6

[٧] محمد محمد داود: اللغة والسياسة في عالم ما بعد ١١ سبتمبر، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٢٥.

[٨] عبد العليم محمد، الخطاب الساداتى تحليل الحقل الأيديولوجى للخطاب الساداتى ، كتاب الأهالى رقم٢٧،اغسطس١٩٩٠،ص٢٨

[9]http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=1974&start=0&postdays=0&postorder=asc&highlight=&sid=918fb0543f79757a0515c77a5580929c

[10]www.alarabiya.net/save_print.php?print=1&cont_id=74827

[١١]

[١٢] محمد بن إدريس الشافعى : الرسالة . تحقيق : أحمد محمد شاكر . المكتبة العلمية . بيروت . د.ت ، ص١٤.

[١٣] نقلا عن :عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبى وقضايا النص ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٦، ص ١١

[١٤] نقلا عن: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبى على ضوء المناهج النقدية الحديثة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ٢٠٠٥، ص ١٧٠،١٧١، وانظر: سعبد يقطين ، تحليل الخطاب الروائى ،الزمن ،العربى،التبئير، المركز الثقافى العربى ،بيروت،ط٢،١٩٩٧،ص١٩.

[١٥] نقلا عن : محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبى على ضوء المناهج النقدية الحديثة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ٢٠٠٥، ص ١٧١

[١٦] نقلا عن : عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبى وقضايا النص، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٦، ص٨٠ .

[١٧] عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب الأدبى وقضايا النص، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٦، ص ٨١.

[١٨] تزفتان تودروف: اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٤٨.

[١٩] سبييرف زيما: نحو سوسيولوجية للنص الأدبي، ترجمة عمار بلحسن، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد (٥)، ١٩٨٩م، ص ٩٣.

[٢٠] عبد الله إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص)، ص ٦٢

[٢١] عبد العليم محمد، الخطاب الساداتى تحليل الحقل الأيديولوجى للخطاب الساداتى ، كتاب الأهالى رقم٢٧، اغسطس١٩٩٠، ص١١.

[٢٢] مارلين نصر ، التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر(١٩٥٢-١٩٧٠)(دراسة فى علم المفردات والدلالة)، مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،١٩٨١،ص ٣٨-٤٣، محمد عبد العليم، الخطاب الساداتى تحليل الحقل الأيديولوجى للخطاب الساداتى ، كتاب الأهالى رقم٢٧، اغسطس١٩٩٠،ص٥٠-٥٩.

[٢٣] عبد العليم محمد، الخطاب الساداتى تحليل الحقل الأيديولوجى للخطاب الساداتى ، كتاب الأهالى رقم٢٧، اغسطس١٩٩٠،ص٥٠

[٢٤] مارلين نصر ، التصور القومى العربى فى فكر جمال عبد الناصر(١٩٥٢-١٩٧٠)(دراسة فى علم المفردات والدلالة)،مركز دراسات الوحدةالعربية ط١،١٩٨١ ،ص ٤٢.

[٢٥] السابق ص ٤٣

[٢٦] السابق ص ٤٤

[٢٧] مازن الوعر: نظرية تحليل الخطاب واستقلالية الجملة. مجلة الموقف الأدبى ع٥،٢٨/٢٠٠٣م.
It was available on : www.mailto :aru@net.sy

و أحمد يوسف، تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات
http://www.algeria-tech.com/vb/t16381.html.3/22/2010.

[28] Noriko Iwamoto,(2007), Stylistic and Linguistic Analysis of the Literary Text Using Systemic Function Grammar, P61-96, Kanagawa University, available onlinehttp://ci.nii.ac.jp/naid/110007001276.

[29] Ibid, also see: Randall K. Tan(2005) Transitivity, available online, http://www.opentext.org/resources/articles/a6.html

[٣٠] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دارالتراث، ١٩٩٩، ١٣٤/٣-١٣٨.

[٣١] السابق ١٤٠/٣.

[٣٢] الأشمونى ،حاشية الصبان على شرح الأشمونى ،١٣٠٥هـ، المطبعة الخيرية ، ص ٨٤،٨٥

[33] For further readings see, Kroeger,Paul,R (2005),Analyzing grammar- an introduction (CUP).pdf. Cambridge, New York, Melbourne, Madrid, Cape Town, Singapore, São Paulo,P183,139, Daniel B¨uring, March 2007, Pronouns, available on http://semanticsarchive.net/Archive/Dg4YzMwY/buring.HSK.pronouns.07.pdf

[34] Bybee, J. 1985. Morphology: a study of the relation between meaning and form .Amsterdam: John Benjamins.p22-28. See also: Fowler, R. and Kress, G. (1979) 'Interviews', in R. Fowler, B. Hodge, G. Kress and T. Trew (eds) Language and Control, pp. 89–110. London: Routledge and Kegan Paul. P102.

[35] Harré, R. and Mühlhäusler, P. (1990) Pronouns & People. Cambridge, MA: Basil Blackwell.p92.

[36] Obama is (somber but dynamic) in speeches, analyst says. By: Elizabeth Landau . www.cnn.com.cnn political. 01/28/2010.

[٣٧] الزركشي، البرهان فى علوم القرآن

[٣٨] ابن منظور ،لسان العرب ٢٩٣/١ ، المطبعة الأميرية ، مصر، ١٣٠٠هـ ،الطبعة الأولـــى و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٦٣/١

[٣٩] ابن منظور، لسان العرب،١١٨/١١- ١٢٠

[٤٠] ابن منظور، لسان العرب، ٦٤،٦٥/٩.

[٤١] ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٤٨،٤٤٩/٩

[٤٢] ابن منظور ، لسان العرب، ١٦٣/١١.

[43] Discourse analysis for President Barak Obama's speech in Cairo University,JuneTh4th 2009-06-08. It is available on www.docstoc.come.

[٤٤] الفيروز آبادى، القاموس المحيط ، ٤/ ١٢٨ .

[٤٥] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٢٧٠،٢٧١/١ .